

٤٣. شرح النهاية في الفتن والملاحم | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى ولا يزال الكلام على الحوض فصل. ان قال قائل فهل يكون الحوض

- 00:00:00

قبل الجواز على الصراط او بعده الجواب ان هذا ظاهر ما تقدم من الاحاديث يقتضي كونه قبل الصراط لانه يذاد عنه اقوام. يقال عنهم انهم لم يزالوا يرتدون على ادبار على ادبارهم واعقابهم - 00:00:26 منذ فارقتهم منذ فارقتهم. فان كان هؤلاء كفارا فالكافر لا يجاوز الصراط بل يكب على وجهه في النار قبل ان يجاوزه وقيل ان الصراط طريق ومعبّر الى الجنة فهو انما ينصب للمؤمنين والعصاة والفساق والظلمة - 00:00:47 تخطفهم عليه الكلاب فممنهم المخدوش المسلم ومنهم من من يأخذ الكلوب فييهوي في النار على وجهه وان كان المشار اليهم بالردة عصاة من المسلمين فيبعد حجبهم عن الحوض. لا سيما وعليهم سمة - 00:01:15 الوضوء. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرفكم غرا محجلين من اثار الوضوء ثم من جاوز الصراط لا يكون الا ناجيا مسلما فمثل او مسلما فمثل هذا لا يحجب عن الحوض فالاشبه والله اعلم ان الحوض قبل الصراط - 00:01:36 فاما الحديث الذي قال الامام احمد حدثنا يونس قال حدثنا حرب ابن ميمون عن النظر ابن انس ان انس رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة. قال انا فاعل. قال فاين اطلبك يوم القيامة يا - 00:02:05 الله قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فانا عند الميزان قال قلت فان لم القك عند الميزان. قال فانا عند الحوض لا اخطئ هذه الثلاثة مواطن يوم القيامة - 00:02:26 ورواه الترمذي من حديث بدل ابن المحظر وابن ماجه في تفسيره من حديث عبد الصمد كلاهما عن حرب ابن ميمون ابي الخطاب الانصاري البصري من رجال مسلم وقد وثقه علي ابن المديني - 00:02:46 وعمرو ابن علي الفلاس وفرق بينه وبين حرب ابن ميمون ابي عبدالرحمن العبدي البصري ايضا صاحب الاغنياء وضعفا هذا واما البخاري فجعلهما واحدا وحكي عن سليمان بن حرب انه قال - 00:03:03 كان هذا اكدب الخلق وانكر الدار قطني على البخاري ومسلم في جعلهما هذين واحدا وقال شيخنا المزي جمعهما غير واحد. وفرق بينهما غير واحد وهو الصحيح. ان شاء الله تعالى - 00:03:24 قلت وقد حررت هذا في التكميل بما فيه كفاية وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه. والمقصود ان ظاهر هذا الحديث يقتضي ان الحوض بعد الصراط - 00:03:43 وكذلك الميزان ايضا وهذا لا اعلم به قائلا اللهم الا ان يكون المراد به حوضا اخر يكون بعد قطع الصراط كما في بعض الاحاديث ويكون ذلك حوضا ثانيا لا يذاد عنه احد. والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب - 00:03:58 فصل واذا كان الظاهر كونه قبل الصراط فهل يكون ذلك قبل وضع الكرسي لفصل القضاء؟ او بعد ذلك هذا مما يحتمل كلا من امرين ولا مار في ذلك شيئا فاصلا. فالله اعلم اي ذلك يكون - 00:04:19 وقال القرطبي في التذكرة واختلف في الميزان والحوض ايهما يكون قبل الاخر؟ فقليل الميزان قبل وقيل الحوض قال ابو الحسن القاسبي والصحيح ان الحوض قبل قال القرطبي والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم كما تقدم فيقدم قبل

قال ابو حامد الغزالي في كتاب كشف علوم الاخرة حكى بعض السلف من اهل التصنيف ان الحوض يورد بعد الصراط. وهو غلط من قائله قال القرطبي هو كما قال ثم اورد حديث - 00:05:04

منع المرتدين على اعقابهم عن الحوض ثم قال وهذا الحديث مع صحته اجل دليل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط من جاز عليه سلم كما سيأتي. قلت وهذا التوجيه قد اسلفناه ولله الحمد - 00:05:24
قال القرطبي وقد ظن بعض الناس ان في تحديد الحوض تارة بجرباء واذرح وتارة كما بين الكعبة الى كذا وتارة بغير ذلك اضطرابا قال وليس الامر كذلك فانه صلى الله عليه وسلم - 00:05:47
حدث اصحابه به مرات متعددة تخاطب في كل مرة لكل قوم بما يعرفون من الاماكن وقد جاء في الصحيح تحديده بشهر في شهر قال ولا يخطر ببالك انه في هذه الارض - 00:06:07

بل في الارض المبدلة وهي ارض بيضاء كالفضة. لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد قط تطهر لنزول الجبار جل جلاله لفصل القضاء قال وقد روي ان على كل زاوية من زوايا الحوض واحد من الخلفاء الاربعة - 00:06:25
فعلى الركن الاول ابو بكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع علي رضي الله عنهم قلت وقد رويناه في الغيلانيات ولا يصح اسناده لضعف بعض رجاله والله اعلم بالصواب - 00:06:51
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله صحابته والتابعين لهم باحسان ليوم الدين وبعد هذه الامور التي ذكر - 00:07:11

سيذكر كلها من امور الغيب. لا دخل للقياس فيها والنظر العقلي. وانما هل تتوقف عن النصوص؟ التي يأتي بها الوحي من الله جل وعلا. ومعلوم ان امور الاخرة لا تقاس على امور الدنيا المعهودة لنا. فانها تختلف عن ذلك - 00:07:31
واكون مثلا الناس يأكلون غطاء اذا خرجوا من قبورهم هذا ليس مبررا بان يكون الحفظ قبل لان الشدائد تتوالى عليهم وهذه امور تواترت بها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان القرآن فيه من الايات - 00:08:01
البيئات في الاخرة والحساب والصراط وغيرها الشيء الكثير. آآ اول ما يخرج الناس من قبورهم كما سبق انهم يخرجون حفاة عراة غرلا كما ولدتهم امهاتهم الا على انه على هيئتهم يوم ماتوا. لان كل انسان - 00:08:31
له حقوق وعليه حقوق فلا بد ان يأتي كمادات حتى يكون معروفا المطالبات مطالبة في ذلك اليوم واداء الحق لابد منه ثم الوقوف الطويل بعد خروج من من القبور يقفون وقفا - 00:09:01

طويلا جدا وتدنو الشمس منهم قدر ميل. ميل من المسافة او قدر ميلين وتقف على رؤوسهم فيعرقون على حسب اعمالهم. منهم كما يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم من يصل العرق الى كعبيه ومنهم الى ركبتيه ومنهم الى حقويه. ومنهم - 00:09:31
من يلجمه الجاما وهم في موقف واحد لان هذه الامور لا تخرج عن قدرة الله جل وعلا. وفي ذلك الموقف من لا خوف عليه ولا هو يحزن ولا يناله شيئا من الشدائد كما قال الله جل وعلا ان الذين - 00:10:01

قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة يعني عند الموت الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة الى اخر الليل. والايات في هذا كثيرة. وانما الشدائد على اهل الذنوب والمعاصي والظلم -

00:10:31

اما الكافر فمعروف مقامه اذن في ذلك المقام الله جل وعلا لا يكلمهم ولا يذكهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم. فتتبين الحقائق في ذلك اليوم ومن ثم عند الانفراج تبدأ هذه الامور يأتي مثلا - 00:11:01

الحوض ثم الصراط او الميزان او تطاير الصحف وغيرها. حتى ينتهي العمر الى الجنة والنار. وما ذكر ان الارض انها تكون نقية مياه بيضاء هذا لان الارض التي يحاسب عليها الناس لا يكون لا تكون - 00:11:31

محلا للظلم والجور والاعتداء. فهذه الارض كلها مملوءة من الظلم فهي تغير ولا يلزم انها تغييرها انها هذه تذهب ويأتي غيرها ولكن

كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم تزال جبالها منخفضاتها - [00:12:01](#)

وتمد مد الاديم. حتى تتسع للناس. لان الناس منذ خلق الله ادم وكذلك الشيطان. فهم يتناسلون ويموتون. فالارض هذه تشاهد كثير منها رميم الناس صار ترابا وكذلك الجن فانهم يجمعون في ذلك الموقف. ونزول - [00:12:31](#)

رب العالمين للفصل هو الذي يحاسب عباده فقط. لا يحاسبهم غيره. وهو سريع الحساب تعالى وتقدس ولكن بعد ما تجري عليهم الامور الشديدة وبعد ما يت المؤمنون او من شاء الله منهم الى الرسل بل الى - [00:13:11](#)

اولي العزم فقط من الرسل حتى يأتي ربنا جل وعلا ليفصل بينهم ويربح من هذا بذلك الموقف. وقد سبق ذكر هذا ان هذه الشفاعة يتدافعها اولو العزم. حتى تصل الى خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم - [00:13:41](#)

وهو الذي اخبره ربه جل وعلا انه الشافع المشفع في هذا. ثم اثيان الله جل وعلا الى الارض على ما يليق بعظمته وجلاله يأتي وهو فوق عرشه لا يكون شيئا فوقه. لانه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء. وكل المخلوقات - [00:14:11](#)

اليه صغيرة حقيرة كما قال الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه. سبحانه قال عما يشركون. مخلوقات كلها اذا شاء جعلها في يده صغيرة - [00:14:41](#)

اقبضوها فلا يتصور تصور ان الاتيان الذي اتيان الله جل وعلا كالاعتيان المعهود له الذي مثلا اذا نزل من فوق صار ذلك المنزل منه فوقه هذا لا يجوز ان يتصور فالله جل وعلا هو العلي الاعلى دائما وعلوه ملازم لاوصافه - [00:15:11](#)

تعالى وتقدس. ثم هذه امور لابد ان يعيشها الانسان ويشاهدها. فلذلك ذكرت لوجوب الايمان بها. حتى يؤمن ويستعد العبد لذلك. اما كون الحول قبل او بعد او هذه تفصيلات امور تفصيلية اي لا يضر الجهل بها. فستأتي وتشاهد - [00:15:41](#)

ثم كونه مثلا يقول المناسب الانسب ان يكون قبل هذا هو اللائق وغيرها المناسبة العقلية لا تدخل في هذا. وانما هذا يتوقف على النص. اذا جاء نص عن الله جل وعلا وجب الايمان به وقدرة الله لا تحد بحد. فان الله جل وعلا - [00:16:11](#)

اجعل الشيء الذي يعرفه العبد ما يستطيع ان يعيش بل ان يقربه مثل النار ما احد يستطيع انه يقرب النار او مع انها قال فيها اهلها لا يموتون ولا يحيون. معذبون ابدا. ثم اذا شاء جل وعلا جعلها - [00:16:41](#)

غير ظارة لمن يشاء. كما قال جل وعلا في وصف بعض المؤمنين في ذلك بعد نهاية الامر وبعد ما يكون قد استقر اهل الايمان والطاعة والتقى في الجنة اهل الشقاء في جهنم. يتساءلون عن امورهم السابقة التي كانت في الدنيا. يتذكرونها - [00:17:11](#)

فاكمل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يعني في الدنيا يقول ائتني لك لمن يعني ينهاه عن الايمان والتصديق ثم يقول لاصحاب هل انتم مطلعون؟ طالعون في اين؟ طالعون في النار يعني. وهم في الجنة في اعلى عليين. فالطلع - [00:17:41](#)

فراه في سواء الجحيم يعني في وسطها. فصار يخاطبه يقول تالله ان كدت ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين. هذا في اعلى عليين وهذا في اسفل سافلين يخاطب ويذهب اليه ويخاطبه. ويكلمه ويكلمه هذا. فقدرة الله جل وعلا لا - [00:18:11](#)

يجوز ان نقول المناسب عندكم في كذا وان يكون كذا. اذا شاء اجعله حيث يشاء. وانما الواجب علينا نؤمن بالنص بالنصوص التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عين المكان - [00:18:41](#)

وجب الايمان به. اما اذا لم يعين فمعنى ذلك اننا لا نحتاج اليه. اذ لو كان كنا نحتاج اليه لعين لعين لنا وذكر. الامر سواء قبل او بعد لابد من وقوعه ولا بد من الايمان به. هذا وغيره من الامور التي قد مثلا بعض الناس - [00:19:01](#)

لا يستسيوها عقل ولا تدخل في فكره. وانما يستسيغها عقل المؤمن. الذي امن وعلم ان الله على كل شيء قدير وانه يفعل ما يشاء. نعم فصل مجيء الرب سبحانه وتعالى كما يشاء يوم القيامة لفصل القضاء بين خلقه - [00:19:31](#)

ذكر في حديث الصور المتقدم انه اذا ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشفع عند الله ليفصل بين العباد. فيقول الرب تعالى انا اتيكم فاقضي بينكم. ثم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقف مع الناس في مقامه الاول. فحين اذهاب هنا الذهاب والمشي -

[00:20:01](#)

هذا في مكان مكان معين جاء انه يذهب الى تحت العرش فيكون الهرش في ذلك الوقت يعني يعلم اين هو معلوم من العرش انه كل

الخلق تحته ولا يخرج عنه احد. لانه اكبر المخلوقات على الاطلاق وهو محيط بالسماء كلها - [00:20:31](#)

فاينما ذهب فهو تحت العرش. فعلى ذا يعني انه يذهب الى مكان معين وقد جاء في حديث الصورة المتقدمة الذي يشير اليه انه

سمي الفحص ويذهب الى مكان يقال له الفحص فاسجد لربي جل وعلا - [00:21:01](#)

ما شاء ان يدعني ويفتح علي من المحامد والثناء ما لا يحضرني الان هذه المحامد والثناء كلها من صفات الله جل وعلا واسمائه التي

اذا اثني بها عليه يرزى جل وعلا ولهذا يفتح عليه في ذلك وكل ذلك بمشيئته وبفضله تعالى وتقدس - [00:21:21](#)

والامر كله له. تعالى وتقدس. والمقصود ان ربنا جل وعلا وصف بالمجي والنزول وكونه جل وعلا يفعل ما يشاء. هل ينظرون الا ان

يأتيهم الله في ظلل من الغمام ملائكة وقضي الامر وهم لا ينظرون. وجاء ربك والملك صفا صفا. فهو يجي - [00:21:51](#)

حقيقة ولكن مجيئه ونزوله واتيانه مثل ما مضى يأتي وهو فوق كل كل شيء وهو على عرشه تعالى وتقدس. ولا يجوز ان يتصور

الانسان غير هذا لان هذا هو الذي - [00:22:21](#)

بعظمته وجلاله ولا يجوز ان يكون يتصور ان النزول كنزول المخلوق تعالى وتقدس هذا لما تصور بعض الناس واقصد بعض الناس

الباحثين الذين عندهم علم علماء تصوروا هذا انكروا بعض احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المال. مثل قوله صلى

الله عليه وسلم - [00:22:41](#)

ينزل ربنا كل ليلة اذا بقي من من الليل ثلثه الاخير ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتاب عليه؟

هل من سائل فيعطى؟ الى ان يطلع - [00:23:11](#)

قالوا هذا غير معقول. غير معقول غير معقول لهم. لانهم يقيسونه على افعالهم. اذ لو مثلا قلنا في هذا للزم ان يكون نازلا اربعة

وعشرين ساعة لانه كلما انتهى ثلث الليل من هذا المكان بدأ ثلث الليل الاخر في المكان الذي غربه. وهكذا حتى تدور - [00:23:31](#)

على الارض كلها فيبقى اربع هكذا يعني جعلوا نزول الله كنزول الاجسام المعهودة لهم ثم بنوا عليه انكار احاديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم. غاب عنهم ان الله اكبر من كل شيء وانه جل وعلا. يستمع - [00:24:01](#)

خلقه الذين هم ملاء السماوات كلها وملاء الارض في ان واحد ولا يشغله هذا عن سماع هذا. فهو وكذلك محاسبته جل وعلا حينما

يحاسبه. يحاسبهم كل واحد يظن انه حسب وحدة والله يحاسب الجميع تعالى وتقدس. فافعال الله لا يجوز ان نقيس نقيسها على -

[00:24:21](#)

المعهودة والا لزم من ذلك امور كفرية بهذا كما وقع فيها هؤلاء ونحوهم فنحن نؤمن بما قاله ربنا جل وعلا وبما قاله الرسول ولكن على

ما يليق بعظمته جلالة تعالى وتقدس. نعم. فيقول الرب تعالى انا اتيكم فاقضي بينكم. ثم يرجع - [00:24:51](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقف مع الناس في مقامه الاول. فحين اذ تنشق السماوات بغمام النور وتنزل الملائكة تنزيلا. فينزل

اهل السماء الدنيا وهم قدر اهل الارض من الجن والانس. فيحيطون بهم دائرة. ثم تنشق السماء الثانية. فتنزل ملائكتها - [00:25:21](#)

وهم قدر الجن والانس وقدر ملائكة السماء الدنيا. فيحيطون بمن هناك من الملائكة والجن والانس دائرة. ثم كذلك اهل السماء الثالثة.

والرابعة ثم الخامسة ثم السادسة فكل اهل سماء يحيطون بمن قبلهم دائرة ثم تنزل الملائكة الكروبيون - [00:25:51](#)

هنا وحمة العرش. ومن حولهم من المقربين. ولهم زجل بالتسبيح والتعظيم. يقولون سبحان ذي العزة والجبروت. سبحان

ذي الملك والملكوت الحي الذي لا يموت. سبحان الذي يميئ الخالق ولا يموت. ثم يأتيهم الله لفصل القضاء - [00:26:21](#)

قال ابو بكر قال ابو بكر ابن ابي الدنيا في الاهوال. حدثنا حمزة ابن العباس. هذا معنى هذا ان الارض تكون واسعة جدا. كيف تتسع

الى هذا المخلوقات كلها من الملائكة ومن غيرها. لا بد انها يزداد فيها زيادات كثيرة. يعني مضاعفة - [00:26:51](#)

ليس الموجود منها له نسبة الى الزيادة. وذلك ان السمع الدنيا محيطة بالارض من جميع الجهات. والارض في وسطها كانها بيضة. ثم

السماء الثانية محيطة بالسماء الدنيا كذلك. وهكذا فكل سماء - [00:27:21](#)

فوق الاخرى تكون محيطة بالتي تحتها فتكون اوسع وسكانها اكثر. لانه كما مر معنا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم انه ليس

موضعا في السماء قدر قدمين الا وملك قائم او - [00:27:51](#)

ساجد او راجع. السماوات مملوءة من عباد الله الذين يعبدونه. الليل والنهار لا يفترون اما الارض فهي محل الكفر ومحل المخالفات واهلها هم اهل النار اكثرهم في النار. لانهم عصوا رب العالمين. وكل هذه الامور التي ذكرت - [00:28:11](#) لاجل هؤلاء حتى يتبين لهم ظلالهم المتناهي ثم في النهاية يغلق عليهم جهنم بعمد مؤصدة يعني تنكيلا لهم ما يمكن احد يخرج منها الا اذا اراد الله جل وعلا. ومن دخلها لا يخرج منها ولكن نكالا له - [00:28:41](#) انهم لها ابواب فالابواب توصل يعني تغلق ثم يكون عليها عمد من ممددة لو اجتمع اهل الارض ما اقل واحد منها. كل ذلك تنكيلا تنكيلا لهم. فيكون عذاب النفس وعذابا بدني. لان الشر كله يجمع في جهنم. كل الشر - [00:29:11](#) يجمع في جهنم اكالا لاهلها. والمقصود ان ابن ادم خلق لامر عظيم. وهو غافل عن هذا وسوف يعيشه ويشاهده. وانما اذا كشف عنه الغطاء وهذا قريب ليس وجاءت سكرة الموت بالحق. ذلك ما كنت منه تحيد. ونفخ في الصور ذلك - [00:29:41](#) الوعيد وبعد ذلك يقال لجهنم وهي يلقي فيها هل امتلأت؟ فتقول هل من مزيد هذا الصواب انها تطلب الزيادة. هل من مزيد؟ لكبلا وعظمتها؟ حتى ينتهي الذين هم اهلها من الجن والانس. وهي تطلب الزيادة. فيضع عليها - [00:30:11](#) رب العزة والجلال رجله فينزوي بعظها الى بعض وتتلاقى وتتطابق على من فيها قطن قط يعني امتلأت ليس فيا متسع بما فيه لان الله لا يظلم احدا تعالى وتقدس في الجنة فان الجنة فوق السماء السابعة والسماء السابعة هي اوسع المخلوقات الا ان العرش اوسع منها واكبر واعظم - [00:30:41](#) وقد قال الله جل وعلا جنة عرضها السماوات والارض. عرضها السماوات والارض. فبنتهي يا اهل الجنة وفيها مساكن فاضية لم تسكن وقد وعد الله جل وعلا انه يملأها افيمشي لها خلقا لم يعملوا شيئا. فيسكنهم فظل الجنة. وكل ذلك بامر الله جل وعلا - [00:31:11](#) قال وهذه نصوص جاءت بها جاء بها الوحي تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعدتها الامة يعني علماؤها وحفظوها وعلموا انها ستقع بلا تردد ولا شك. نعم. وقال ابو بكر ابن ابي الدنيا في الاحوال. حدثنا يعني له - [00:31:41](#) كتاب سماه الاحوال. وذكر فيه الايات التي تدل على هذا وبعض الاحاديث. اي الا فهو مختصر. نعم. قال حدثنا حمزة بن العباس قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا - [00:32:11](#) عن ابي المنهال سيار بن سلامة الرياحي قال حدثنا شهر ابن حوسبة ابن حوشب قال حدثني ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا - [00:32:31](#) كذا وجمع الخلائق بصعيد واحد. جنهم وانسهم. فاذا كان كذلك فيضت هذه السماء الدنيا عن اهلها. فنثر من فيها على وجه الارض. واهل هذه السماء الدنيا وحدهم هم اكثر من جميع اهل الارض جنهم وانسهم بالضعف. فاذا رآهم اهل الارض فزعوا اليه - [00:32:51](#) ويقولون افيكم ربنا؟ قال الله اكبر فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو ات ثم تقام السماء الثانية جل وعلا لا يشتهه بخلقه تعالى الله وتقدس ليس كمثل - [00:33:21](#) في شيء لا في ذاته ولا في اوصافه ولا في افعاله تعالى وتقدس. فهو متفرد بوصفه وبفعله وبذاته وعظمته. فيجب ان يعظم الرب ويعلم قدره ولن يستطيع الانسان ان يعرف قدر ربه جل وعلا وانما عليه ان يسلك - [00:33:41](#) ما جاء به الوحي حسب استطاعته. نعم. ثم تقام السماء هذا من جهل الناس يقول فيكم ربنا الرب لا يشبه المخلوق تعالى وتقدس. نعم ثم تقاض السماء الثانية ولاهل السماء ولاهل السماء الثانية اكثر من اهل هذه السماء الدنيا - [00:34:11](#) ومن جميع اهل الارض بالضعف فاذا نفروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض ويقولون افيكم هنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو ات ثم تقام السماوات سماء - [00:34:41](#) سماء كلما قيظت سماء كانت اكثر من اهل السماوات التي تحتها. ومن جميع اهل الارض بالضعف جنهم وانسهم. كلما نثروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض ويقولون لهم مثل - [00:35:01](#) ذلك ويرجعون اليه مثل ذلك حتى تقض السماء السابعة ولا اهلها وحدهم اكثر من اهل ست سماوات ومن اهل الارض من الجن والانس بالضعف. ويجيء الله فيهم والامم جثن صفوف فينادي مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم؟ ليقم - [00:35:21](#)

الحمادون لله على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة. ثم ينادي ثمانية ستعلمون من اصحاب الكرم اليوم؟ ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون. فيقومون فيصرحون الى الجنة. ثم - [00:35:51](#) هذه ثلثة ستعلمون من اصحاب الكرم اليوم ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيصرحون الى الجنة. فاذا لم يبق احد من هؤلاء الثلاثة خرج عنق - [00:36:21](#) كن من النار فاشرف على الخلائق له عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول ان اني وكلت بثلاث اني وكلت بثلاثة. وكلت بكل جبار عنيد. فيلقطهم من الصفوف لقطة طير حب السمسم. فيخنس بهم في جهنم ثم يخرج الثانية - [00:36:51](#) يقول اني وكلت بمن اذى الله ورسوله. فيلقطهم من الصفوف لقط الطير احب السمسم فيخنس بهم في جهنم ثم يخرج الثالثة. فيقول اني وكلت اصحاب التصاوير فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيخنس بهم في جهنم - [00:37:21](#) قال فاذا اخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعيت الخلائق للحساب. وقد قال الله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا ربك والمك صفا صفا. وجيء يومئذ بجهنم. يومئذ يتذكر الانسان وانا له الذكرى. وقال - [00:37:51](#) قال تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور. وقال تعالى واشرقت الارض بنور ربها. ووضع الكتاب وجيء بالنبيين شهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون. ووفيت كل نفس ما عملت. وهو اعلم بما يفعلون - [00:38:21](#) وقال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا اخر السورة وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا الى اخره. نعم. هذا كله في هذا الموقف. نعم. وقال تعالى ويوم تشققوا - [00:38:51](#) السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. الملك يومئذ الحق للرحمن. وكان يوما على الكافرين عسيرا. وقال في حديث الصور فيضع الله كرسيه حيث شاء من ارضه. يعني لذلك كرسي فصل القضاء وليس هذا بالكرسي المذكور في اية الكرسي ولا المذكور في صحيح ابن - [00:39:11](#) يحب ان السماوات السبع والاراضون السبع وما فيهن وما بينهن في الكرسي الى كحلقة ملقاة بارض فلاة. وما الكرسي في العرش الا كتلك الحلقة بتلك الفلاة. والعرش لا يقدر قدره الا الله عز وجل. يعني ما يعرف ما يعرف قدره الا الله. بكبره وعظمه - [00:39:41](#) والذي فوق العرش هو رب العالمين. نعم. وقد يطلق على هذا الكرسي اسم العرش فقد ورد ذلك في بعض الاحاديث كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة سبعة يظلهم الله في ظله وفي رواية في ظل - [00:40:11](#) يوم لا ظل الا ظله. الحديث بتمامه. وثبت في صحيح البخاري من حديث الزهري عن ابي سلمة وعبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:40:31](#) اذا كان يوم القيامة فان الناس يصعقون فاكونوا اول من يفيق. فاجد موسى بقائمة من قوائم العرش. فلا ادري اصعق فافاق قبلي ام جوزي بصعقتي الطور او لا اول الحديث اذا كان يوم القيامة فان الناس يصعقون. نعم. منو اللي ورواهم - [00:40:51](#) البخاري نعم رواه بنحوه البخاري البخاري ما روى في التحقيق يقول رواه بنحوه البخاري ابدأ من اول اقرأ من اول. نعم. قال عن ابي هريرة رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة فان الناس يصعقون. هم - [00:41:21](#) فيكون اول من يفيق. فاجد موسى باطشا بقائمة من قوائم العرش. فلا ادري اصعق فافاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور فقوله ام جوزي بصعقة الطور يدل على ان هذا الصعق الذي يحصل - [00:41:51](#) ناس يوم القيامة سببه تجلي الرب تعالى لعباده. لفصل القضاء فيصعق الناس في تجلي العظمة والجلال كلام فيه نظر والحديث هذا لا يصح لانه ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال - [00:42:11](#) ينفخ في الصور النفخة الثانية. فاكون اول من ينفذ التراب عن رأسه فاجد موسى باطشا بقائمة من قوائم العرش وهذا خلافة يصعبون يوم القيامة. آآ اول هذا اصح الذي في صحيح مسلم هو المعتمد. هذا شيخنا اللفظ - [00:42:31](#) الاول ليس للبخاري قال رواه البخاري معروف. قال فقوله ام جوزي بصعقة الطور يدل على ان هذا الصعق الذي يحصل للناس يوم

القيامة سببه تجلي الرب تعالى لعباده. لفصل القضاء - 00:42:51

هذا اذا ثبت ينبغي ان يثبت اولا ثم يقول كذا. نعم. قال يدل على ان هذا الصعق الذي قاله لاجل الاشكال الذي وقع هنا فانه اشكل وقالوا ان هذا صعق في يوم القيامة - 00:43:11

لانه في حديث الذي يقول انه يكون اول من تنشق عليه الارض وفي رواية اول ما ينفض التراب عن رأسه فاجد موسى باطشا ولهذا فيه مشكلة موسى يعني فيه مسألة ليس - 00:43:31

موسى ايضا صعق وان موسى قد مات ففيه اشكال من هذه الناحية قالوا انه لا هذا صعق يكون بعد الوقوف يوم القيامة ويكون حتى ينحل هذا الاشكال ما يلزم الامور التي في الآخرة فيها اشين عجيبة ولا يدركها عقل الانسان - 00:43:51

وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس بالشئ الذي يعهدونه ويعرفونه بلا شك. ولكن احياء يذكر اذا جاء في صفات ما يلزمها صفات الله وافعاله ما يلزم هذا - 00:44:19

نعم قال يدل على ان هذا الصعق الذي يحصل للناس يوم القيامة سببه تجلي الرب تعالى لعباده بفصل يصعق الناس من تجلي العظمة والجلال كما صعق موسى يوم الطور حين سأله الرؤيا. كلهم. نعم - 00:44:37

فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا. قال فموسى عليه الصلاة والسلام اذا صعق الناس يوم القيامة اما ان اخونا جوزي بصعقة الطور فلا يصعق يومئذ واما ان يكون صعق فافاق اي صعقة صعقة خفيفة - 00:44:57

قبل الناس كلهم والله اعلم. قال وقد ورد في بعض الاحاديث ان المؤمنين يرون الله في عرصات القيامة. هذا هذا يعني ما ينحل فيه الذي ذكر. هم. كان قائم لان الاحاديث الصحيحة - 00:45:17

وفي ذكر النفخات ليس في ذكر الصعق. يقول ينفخ في الصور النفخة الثانية. ويقول النفخة الثانية والسبب انه كما جاء ان يهوديا كان معه شئ يبيعه ساومه احد الصحابة فقال لا والذي فضل موسى على العالمين لا ابيعك بكذا - 00:45:37

اه تقول هذا الكلام ورسول الله بين اظهرنا فلطمه فذهب اليهودي يشتكي الى النبي صلى الله عليه وسلم صاحبك ظرمني وقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين انبياء الله انه ينفخ في الصور النفخة الثانية فاكون اول من يفيق فاجد موسى - 00:46:07

قائمة العرش فهذا نص كنا نحرفها ونقول انه يأتي بنص ثاني حتى ينحل الاشكال هذا لا نعم. قال وقد ورد في بعض الاحاديث ان المؤمنين يرون الله في عرصات القيامة. كما - 00:46:31

ثبت في الصحيحين واللفظ للبخاري من طريق قيس ابن ابي حازم عن جرير ابن عبد الله انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته. وفي - 00:46:51

للبخاري انكم سترون ربكم عيانا. وجاء انهم الهدف الموقف هذا يوم القيامة. ليس هدفا وهذا في الجنة اما الموقف الذي يراه المؤمنون يراه عدة رؤيات بعضها من باب الامتحان والاختبار فان الناس فان الله جل وعلا كما جاء في حديث يناديهم جل وعلا -

00:47:11

يقول اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا؟ الجواب يقول بلى فيؤتى بكل معبود على هيئته وصورته فيقال لعباده اتبعوهم. اه اتبعوه يذهبون الى جهنم. فيبقى - 00:47:41

المؤمنون وفيهم المنافقون. فيأتيهم الله جل وعلا في سورة لا يعرفونه بها. فيقول ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس على ان اكثر الناس ذهبوا. بقي الا القليل. فيقولون تركناهم احوج ما كنا اليهم. اما اليوم فلا نحتاج - 00:48:01

اليهم بشئ رب ننتظره فيقول انا ربكم ويقول نعوذ بالله منك هذا مكان وحتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه. فيقول هل بينكم وبينه اية؟ يقول نعم الساق. يكشف عن ساق فيخر له كل مؤمن ساجدا - 00:48:21

ويبقى المنافق اذا اراد ان يسجد خر على قفاه. يكون ظهره طبقة واحدة. ما يستطيع. كما قال الله جل وعلا يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون. خاشعة ابصارهم وقد كانوا يدعون الى السجود يعني في الدنيا وهم سالمون. آآ الى اخر الحديث - 00:48:41

المقصود ان يوم القيامة طويل وفيه احوال عظيمة باحوال كثيرة حسب الناس ومواقفهم وايمانهم وكفرهم وغير ذلك. وانما هذا

معناه ان اهل النار يذهبون قبل اهل الجنة وليس كل اهل الجنة الجنة منهم من يذهب بلا حساب ولا عذاب الى الجنة والناس -

00:49:01

موقفه قبل شوي كما مر ان عددا منهم يذهبون والناس وقوف. نعم قال وجاء انهم يسجدون له تعالى كما قال ابن ماجة حدثنا جبارة

ابن ابن المغلس الحمادي قال حدثنا عبد الاعلى ابن ابي المساور عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه انه قال - 00:49:31

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة محمد صلى الله عليه وسلم في السجود. فيسجدون له

طويلا ثم يقال ارفعوا رؤوسكم. فقد جعلنا عدتكم فدائكم - 00:50:03

من النار وله شواهد في من وجوه اخر كما سيأتي. وقال البزار حدثنا محمد ابن مثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا يعني

جعلنا عدتكم فدائكم من النار يعني من الكافرين. ليس معنى ذلك - 00:50:23

الكافر انه يكون فدية للمؤمن وان المؤمن يكون في النار لولا هذه الفدية وانما هذا يعني كله بالاعمال. والله ولا يظلم ربك احدا تعالى

مقدس ولكن الجنة والنار كلاهما فيها منازل الخلق. فالانسان له منزلة في الجنة - 00:50:43

منزلة في النار كل واحد فاذا كفر الانسان خسر منزلته في الجنة. ما قال خسروا انفسهم واهليهم. هم بهلوه هم اللي يخسرونهم

واهاليهم في الدنيا من زوجة ولد وغيرها بل اهلهم الذين في الجنة لو امنوا بالله وهو معنى الكون اهل الجنة ايضا يرثونهم يرثون

اماكنهم - 00:51:13

فالفداء للاماكن التي كانت قدرت ان كل انسان له منزلة وقد ثبت في الحديث صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع الانسان في قبره

وتولى عنه اصحابه يأتيه ملكان فيجلسانه ويسألانه - 00:51:43

من ربك؟ وما دينك؟ وما نبيك؟ فاذا اجاب فان يفتح له باب من الجنة وباب الى النار. يقول انظر الى منزلتك في النار لو كفرت بالله.

وقد امننت بالله فانظر - 00:52:03

منزلة منزلتك في في الجنة. فهذا معنى كونه يكون فدا فداء لهم. يعني المنازل التي يكون فيها اللي قدر انه لو كفر لكان في هذه هي

التي الكافرون. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:52:19